المؤدي اليه وهو ايثارهم والتبرع لما تدبروا انه فاز ابناء الذكرة بالجباية
المذكورة عليهم دليل على ان هؤلاء الرجال الذين هذه الاوصاف
اوصافهم فمن يكون منهم اغنياء وابعدهم عن المزاحمة عن اسم الغنى اذا فامر اليه
بجعفر من امرهم قال عبد الله ابن عيينة رضي الله عنه كان لعثمان
بن عفان رضي الله عنه عند خازنه يوم قتل مائة الف وخمسون الف دينار
والف الف درهم وخلف رضي الله عنه ضياعه بئر اريس وخيبر ووادي
القرى قيمتها مائتان الف دينار وبلغ ثمن مال الزبير رضي الله عنه انه
خمسين الف دينار وترك الف فرس والف مملوك وخلف عمرو ابن العاصي
رضي الله عنه ثلاث مائة الف دينار وغنى عبد الرحمان ابن عوف رضي الله
عنه اشهر من ان يذكر وكانت الدنيا في اكفهم لا في قلوبهم صبروا
عنها حين فقدت وشكروا الله عليها حين وجدت وانما ابتلاهم الحق
بالفاقة في اول امرهم حتى تكاملت انوارهم وتقدست اسرارهم فبذلها
لهم حينئذ لانهم لو اعطوها قبل ذلك فلعلها كانت تاخذ منهم
فلما اعطوها بعد التمكين والرسوخ في اليقين تصرفوا فيها تصرف
الخازن الامين وامتثلوا قول الله سبحانه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه ومن هاهنا نفهم منعهم من الجهاد في اول الامر وقول الحق
سبحانه لهم فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره لانه لو ابيح لهم
الجهاد في اول الاسلام فلعل الذي هو حديث عهد بالاسلام

لم تطل

استشعار

لمن لم تطل له الصحبة ان يكون انتصاره لنفسه من حيث لا ينبغي
حتى كان علي رضي الله عنه اذا ضرب احدا حتى تبرد تلك الضربة
ثم يضرب بعد ذلك خشية ان يضرب عقبها فيكون في ذلك مشاركة
من حظه وذلك لمعرفته رضي الله عنه بدسائس النفوس وكمائنها
وعظيم هواجسها لقلوبهم وتخليص اعمالهم واشفاقهم ان يكون في عملهم
شيء لم يرد به وجه الله تعالى وكانت الدنيا في ايدي الصحابة رضي
الله عنهم لا في قلوبهم ويدل على ذلك خروجهم عنها وايثارهم بها
ومدح الذي قال فيهم الحق سبحانه وتعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة حتى انه اهدي لانسان منهم راس شاة فقال فلان
احوج مني بها فارسلها لآخر فما زال الرأس يتداولها وبعد الدوران عادت
للذي اهداها اولا بعد ان طافت على سبعة من بيوتهم ويكفيك في ذلك
خروج ابي بكر رضي الله عنه عن ماله كله وخروج عمر رضي الله
عنه عن نصف ماله وخروج عبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه
عن سبعمائة بعير موقرة بالاحمال وتجهيز عثمان بن عفان رضي الله
عنه جيش العسرة الى غير ذلك من افعالهم وسني احوالهم رضي
الله عنهم وتضمنت الآية الاخرى وهو قوله سبحانه وتعالى من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا الاخبار عنهم بسر الصدق الذي لا يطلع

Copyright © King Saud University